ويحرص ما انطوى عليه جنانه يعف ويحفظ ما اشتمل عليه قلبه من الإيمان والإخلاص
والتقوى واليقين ونحوها مما هو مودع في القلب يحفظه مما يفسده أو ذكر الأذن حيث
نطق به بوجه من الوجوه ويسبب عن الإضافة تحسين العمل إيقاعه على وجه السنة
كما أمر الله تعالى ورسوله عليه السلام أو نزيد اليه وتقصير الأمل مواصل كل شيء
كما أن قطع بلده مواصل كل شيء بأن من لا يقدر في نفسه أن يعيش غدا له يسعى لكفاية
غد ولا يهتم بها فيصير حرا من رق الحرص والطمع والذل ونحوه أبناء الدنيا ويكفيه
كلاف ... ومن قدر في نفسه أنه يعيش عمر نبي أو عمر نوح فإنه يصير عبدا لهذه
الأمور وطال الرغبة المذكورة ولا يكفيه شيء من الدنيا ولا يملأ بطنه وعينه إلا
التراب مجاهدة الحديث أن النبي عليه السلام قال لو كان لابن آدم واديان من
ذهب وفضة لابتغى إليهما ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم ولا عينه إلا التراب ويتوب الله
على من تاب قوله لا خير في كثير من نجواهم الآية أي لا خير في كثير من كلام الناس وما
يتحدثون به إذا اجتمعوا إلا في كلام من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس
وأتى ذكر الأمور بهذه الأشياء لدلالة على فضيلة ما علق بهن الأول ... ذكرها
على الظاهر بقوله تعالى ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله ... العظيم فعلق وصف الأجر
بها متكلما وقيل أراد بقوله ومن يفعل ذلك الأمر به لأنه عبر عنه بالفعل كما عبر
به عن سائر الأفعال ويكون الأمر به موعودا بالأجر العظيم فكيف فاعله

الحديث الرابع عشر عن أبي موسى الأشعري رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية المؤمن
عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر إنه إذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت
الدنيا لعن الله أعصانا لربه **الشرح** السب الشتم نعم كلمة
موضوعة للمبالغة في المدح ومعنى نقيضه بئس الموضوعة للمبالغة في الذم فقال نعم
الرجل زيد ونعمت المرأة هند الحكمة أنها ... تصلح ... بزاد ... في كل
مطايا ... وقال الجامع الحكمة إن قطع ... مما ... مشتقة
من الطوى ... اللعن الطرد والإبعاد من الخير **الحديث**
الخامس عشر عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أكثروا ذكر هادم اللذات فإنكم إن ذكرتموه في ضيق وسعه عليكم وإن ذكرتموه في
سعة بغضه إليكم ... إن المنايا قاطعات
الآمال والليالي مدنيات الآجال وإن المرء بين يومين يوم قد مضى أحصي فيه عمله فختم

عليه

عليه ويوم من بقي لا يدري لعله لا يصل إليه وإن العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته
جزاء ما أسلف وقدمه عند الله وتعليق ... بالعمل جمعه ومن منعم **الشرح**
الهموم كما الهناء ... واللذات جمع لذة وهي طلب النفس وفضول العيش والمراد
بهادم اللذات الموت فإنه يهدم جميع اللذات بالتخفيف قوله وسعه عليكم معناه
أن الإنسان إذا ذكر الموت في ضائقة العيش أو محنة أخرى أي محنة كانت فإنه تهون
عليه وتسهل ويراها أقل من تفكره الموت ما أتت عليه الحالة فأجرتم أي فأعطاكم
الله الأجر على الرضى بذلك القضى الأجر الثواب قوله بغضه إليكم لا شك أن
العاقل إذا أكثر ذكر الموت والتفكر فيه انصرف قلبه من حب الدنيا ونعيمها الفاني
... ومال إلى حب الآخرة ونعيمها الدائم ... قوله فجرتم به أي فتنتم ...
... بمثل الله تعالى فأتيتم أي ما أعطاكم الله تعالى الثواب المنايا جمع منية
وهي الموت سميت بذلك لأنها مقدرة ... من المنى بوزن الرمي وهو التقدير
وقيل شعر في المعنى لا تأمنن وإن أمسيت في حرم حتى تلاقي ما يمني لك الماني
... والمنا يقدر لك المقدر وقيل أن منى مشتقة من مادة لأن المنايا فرقت بهم على الصحا
بأمر ... بقوله تعالى نحن قدرنا بينكم الموت ... إذ المنى أنه من التقدير وقيل أصل المنية
... المنى مدنيات أي مقربات والآجال جمع أجل الأعمار الإحصاء العد قوله فختم
عليه أي ... والنقصان لتجازي به يوم القيامة الرمس تراب القبر ومن
قبل القبر نفسه وأصله الستر من قولهم رمس الميت رمسا أي دفنه أهله ... ومنه
... من الأعمال الفناء بالمد والفتح النفع خلفه أي ...

الحديث السادس عشر عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها الناس إن الرزق مقسوم لن يعدو امرؤ ما كتب له
فأجملوا في الطلب وإن العمر محدود لن يتجاوز أحد ما قدر له فبادروا قبل نفاد الأجل
والأعمال محصاة لن يهمل منها صغيرة ولا كبيرة فأكثروا من صالح العمل أيها الناس إن في القناعة
لسعة وإن في الاقتصاد لبلغة وإن في الزهد لراحة ولكل عمل جزاء وكل ما هو آت قريب
الشرح لن يعدو لن يجاوز ... لن يتعدى فأجملوا في الطلب أي ارفقوا
ولا تغلوا فبادروا أي فسارعوا النفاد الفراغ والفناء والأجل من العمر محصاة أي
معدودة محسوبة لن يهمل أي لن يترك ولن يطرح قال ابن عباس رضي الله عنه يهمل
ولا يهمل الاقتصاد الاعتدال والتوسط في المعيشة وغيرها ... في الحديث ما عال
من اقتصد أي ما افتقر من اعتدل في معيشته البلغة ما يتبلغ به من العيش أي يكتفي

Copyright © King Saud University